عام الميلاد

١٩٢٠ م

كان عام ١٩١٩ م فى تاريخ مصر الحديثة عاماً مضطرماً بالثورة الوطنية فى وجه الاحتلال الاجنبى ، وقد هبت الأمة المصرية على اثر الهدنة ، تطالب بالحرية والاستقلال

وكان العالم وقتئذ لما يزل فى ثورة نفسية واضطرابات سياسية خلفتها الحرب الكبرى ، ولم تنج الامم من البلاء الذى حل بها بسبب ما جرته الحرب من الخراب والدمار والويلات التى منيت بها الانسانية فى النفوس والاموال

فكان فى المانيا ثورات وفتن ، وفى روسيا حروب طاحنة ، وفى تركيا نزاع وأطماع ، وفى كثير من الشعوب الأوربية والاسيوية خصومات واضطرابات

ولم تكن الأمم بعد قد هدأت منذ اشتعلت فى أوربا نيران تلك الحرب الشعواء ، التي لم يشهد مثلها التاريخ فى عصر من العصور

حتى اذا بدأ عام ١٩٢٠م ـ وهو العام الذى ولد فيه الفاروق ـ أخذت سحب الشدائد تنقشع ، وانجابت غياهب الخطوب فى كثير من أنحاء العالم ، وبدأت روح الاستقرار تدب فى اوربا ، واطمأنت مصر فى جهادها الى قيادة زعمائها المخلصين الذين تألف منهم الوفد المصرى بزعامة سعد زغلول ، للمطالبة بحقها فى الحرية والاستقلال ، إذ كانوا فى ذلك الوقت نائبين عن الأمة فى اوربا ، ليعرضوا على مؤتمر الصلح مطالب بلادهم ، حتى اذا أغلقت الابواب دونهم عادوا للجهاد

فى الحومة المصرية ، وأخذت حركة الحرية فى ذلك الوقت شكلا منظما ، وشرع المصريون ينشرون الدعاية للمسألة المصرية فى أمريكا واوربا

وكانت لجنة ملنر قد أوفدتها الحكومة البريطانية الى مصر فى أواخر سنة ١٩١٩م بدعوى التوفيق بين مطالب مصر ومصالح بريطانيا، وهي فى الحقيقة كانت تريد أن تظفر من المصريين بتأييد الحماية ، ونشرت بيانا أرادت أن تخدع به الاهالى فى الغاية التي أوفدت لأجلها . فلما كانت سنة ١٩٢٠ م أيقنت بفشلها فى مهمتها ، وقوبلت بمقاطعة اجماعية من البلاد ، وأعلن الامراء فى هذا العام انضمامهم الى اخوانهم المصريين ، ومعاونتهم لهم فى الجهاد ، فنشروا رسالة على الشعب المصري يقولون فيها :

« فرض الله علينا خدمة مصر واخواننا المصريين ، والسير على اثر جدنا الاكبر ، لتحقيق آماله الشريفة ، وتتميم أعماله النافعة لبلادنا ، والمطالبة بحقوق مصر والمصريين ... »

وفى اليوم نفسه قدموا مذكرة الى لجنة ملنر ، يؤيدون فيها الحركة الوطنية ، ويقولون فيها :

« نحن الامراء المصريين من سلالة محمد علي ، نقدم اليكم المذكرة الآتية :

« لما كانت الامة المصرية على اختلافها ، قد أظهرت عواطفها نحو وطنها ، وأعربت عن أمانيها بمطالبتها بالاستقلال التام لبلادها

« ولما كان هذا برهانا لا يمحى ولا ينقض على اخلاص الشعب المصرى ، وعلى انه لايترك لأحد مجالا لاتهامه بأنه يعمل مدفوعا بتحريض أو بتأثير نفوذ خاص ، خصوصاً وان جميع أعمال الامة المصرية المتحدة من صميم قلبها أثبتت اثباتاً قاطعاً انها تعمل من تلقاء نفسها ، وانها تسترشد بأسمى عواطف الوطنية ، فقد

جئنا بهذه المذكرة نبلغ فخامتكم اننا لانشارك الامة المصرية فى جميع مطالبها فقط ، بل نتضامن معها ، فنؤلف هيئة واحدة للمطالبة بحقوق وطننا ، والالحاح فى طلب استقلال مصر التام . . . »

* * *

هذا من ناحية الحياة السياسية فى مصر سنة ١٩٢٠ م فقد أخذت الحركة الوطنية فى سبيل الحرية والاستقلال شكلها القوى المنظم ، الذى اشترك فيه الشعب المصرى على اختلاف طبقاته ، وانتهى الى ما نحن فيه الآن

أما من النواحي الأخرى ، ولا سيما ناحية الاستقلال الاقتصادى ، فقد كان عام ١٩٢٠ م فألا جميلا للحياة المصرية ، نشطت فيه الأعمال المالية فى مصر ، ووضع جلالة الملك الوالد أساس أكبر مؤسسة اقتصادية مصرية ، وهي بنك مصر ، وأفرج عن المقبوض عليهم فى الحوادث السياسية فى ذلك الوقت ، وألفت جمعية الكشافة المصرية برعاية الملك فؤاد ، وهي الجمعية التي أصبح الفاروق قائداً أعلى وكشافا أعظم لجميع المنضوين تحت لوائها فى عهد جلالة والده

وقد انتعشت الحياة المصرية فى عام ١٩٢٠م ، انتعاشا قوى من روح الحركة الوطنية ، وتركزت في نفوس أبناء الأمة فكرة الاستقلال بمعناه الصحيح ، فقد كانت الثورة فى سنة ١٩١٩ م يحفزها فى نفوس الاهالى ، وبخاصة الريفيين ، ماعانوه فى أثناء الحرب الكبرى من استبداد السلطة العسكرية ، واستيلائها على غلاتهم وتجنيدها لأبنائهم ، فنهضوا حانقين على هذا الماضى ، ثائرين على هذا الاستبداد ، ولكن فى سنة ١٩٢٠ م أصبح معنى الاستقلال غاية الجميع على اختلاف طبقات الأمة ، وصار أمنية البلاد التى ظفرت بها الآن فى عهد ملك مصر المستقلة فاروق الأول ، الذى ولد فى هذا العام ، عام الاستقرار ، وتنظيم الجهود ، ووضع الحجر الأول فى استقلال مصر السياسي ، واستقلالها الاقتصادى

فأل مصر
بميلاد الفاروق

« أرجو أن يكون فألا حسناً للبلاد ، وأن يجعل الله عهده فارقاً بين مصر وبريطانيا »

هذه كلمة قالها المغفور له جلالة الملك فؤاد الاول حين بشر بولادة ولى عهده فى يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م

وكان رحمه الله يتفاءل دائماً بحرف الفاء الذى يبتدىء به اسم جلالته : « فؤاد » واسم صاحبة السمو والدته « فريال هانم » ، والذى يبتدىء به كلمة « فأل » و « فوز » و « فتح » وغيرها من الكلمات الكثيرة الجميلة التى تلازم هذا الحرف العجيب ! !

فقبل أن يولد « فاروق الأول » جمع جلالة الملك فؤاد خمسة وعشرين اسماً عربياً ، بعضها من أسماء الذكور و بعضها من أسماء الاناث ، وكلها تبتدىء بحرف الفاء ، حتى اذا جاءته البشرى بميلاد الفاروق اختار جلالته هذا الأسم تفاؤلا به ، كما تفاءل رسول الله (ص) باسلام عمر بن الخطاب فى وقت عصيب كان النزاع فيه قائما بينه وبين خصومه من قريش ، فسماه « الفاروق » رجاء أن يفرق الله به بين الحق والباطل ، وأن يكون عوناً للاسلام فى نشر مبادئه

ففي الحديث الشريف : « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو

الفاروق ، فرق الله به بين الحق والباطل »

وقال على بن أبى طالب حين سئل عن عمر بن الخطاب : « ذاك امرؤ سماه الله الفاروق ، فرق به بين الحق والباطل . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أعز الإسلام بعمر »

والتفاؤل بالأسماء عادة سار عليها الناس منذ القدم . وكان النبى محمد (ص) يتفاءل بالاسم الحسن والوجه الحسن . وقد نزل على رجل من الأنصار حين دخل المدينة مهاجراً ، فنادى الرجل غلاميه : « يا سالم ، ويا يسار » ! فقال رسول الله : « سلمت لنا الدار في يسر »

* * *

وقد رأيت فى الفصل السابق كيف كان النزاع قائماً بين المصريين والبريطانيين فى الوقت الذى ولد فيه الفاروق ، وكيف كان عام ١٩٢٠ م الذى بزغ فيه نجمه السعيد يبشر بعهد جديد ، ومستقبل حميد

وكأنما كان جلالة الملك فؤاد الأول ينطق فى ذلك الوقت بلسان القدر ، فقد تحقق لمصر هذا الفأل المنتظر ، وكانت ولادة الفاروق بشرى تجاوبت بها أرجاء البلاد ، وكان تفاؤلها به كتفاؤل والده ، فانتظم السرور بهذا الحادث الجليل ، قلوب أبناء وادى النيل

وعلى أثر هذه البشرى أصدر عظمة السلطان (جلالة الملك فؤاد الأول) أمراً كريماً الى رئيس حكومته باعلان ولادة ولى العهد . فجاء فى هذا الأمر :

« حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء

« المنة لله وحده . بما أنه فى الساعة العاشرة والنصف من مساء الاربعاء

المبارك ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م قد من الله علينا بمولود ذكر سميناه «فاروق» ، فقد استصوب لدينا اصدار أمرنا هذا لدولتكم احاطة لعلم هيئة حكومتنا بهذا النبأ السعيد ، لاثباته بسجل خاص ، يحفظ برئاسة مجلس وزرائنا ، وتعميم نشره في جميع أرجاء القطر ، مع تبليغه لمن يرى لزوم تبليغه بصفة رسمية ، واجراء ما ينبغي اجراؤه بهذه المناسبة المباركة ، وانى أسأل الله القدير المنان أن يجعل هذا الميلاد مقروناً باليمن والاسعاد للبلاد والعباد من فضله وكرمه

« فؤاد »

وحين وصول هذا الأمر الكريم الى مجلس الوزراء ، قرر ابلاغ البشرى الى جميع المديرين والمحافظين ، والى فخامة المندوب السامى فيلد مرشال اللنبى ، والى وزارة الخارجية البريطانية ، وأمر باطلاق ٢١ مدفعاً اعلاناً لهذا الحادث السعيد فى القاهرة والاسكندرية ، وتوافد العظماء على قصر عابدين مهنئين بولى عهد البلاد

وقد تبرع عظمة السلطان (جلالة الملك) بعشرة آلاف جنيه لفقراء القطر ، وبألف وستمائة جنيه للجمعيات الخيرية ، وبثمانمائة جنيه لشراء ذبائح توزع على الفقراء فى الملاجىء والمساجد

وصدر الأمر الكريم بالعفو عن المحكوم عليهم بعقوبات مدنية من المحاكم الأهلية ، ممن استوفوا ثلاثة أرباع المدة ، وقد بلغ عددهم ٣٣٠ شخصاً

وكان هذا اليوم الذى ولد فيه فاروق الأول عيداً لمصر كلها ، فاقفلت دواوين الحكومة وجميع المصالح ابتهاجا بميلاد ولي العهد ، وكان لهذا الابتهاج مابعده من الابتهاج بالحرية والاستقلال فى عهد المولود الجديد

فاروق ولى العهد

كانت ولاية العهد فى مصر المستقلة أيام الفراعنة وراثية فى أبناء الملك الجالس على العرش ، محصورة فى نسله ، فلا تنتقل الى أخيه أو ابن أخيه إلا اذا لم تكن له ذرية . وقد توسع الفراعنة فى هذه الوراثة ، فشملت ولاية العهد البنات أيضا ، فكان لابنة الملك أن تتولى العرش اذا لم يولد له ذكر ، أو ولد له ذكر لايستطيع أن ينهض باعباء الملك

وقد كان من تقاليدهم الرسمية حين ولادة ولى العهد أن يقيموا فى أنحاء البلاد حفلات باهرة ابتهاجا بالمولود الجديد ، يحضرها الكهنة والأمراء ، ويقدمون فيها القرابين للآلهة ، وكانوا يعتقدون أن سبعة من الآلهة ـ كل إله منها يدعى « هاتور » ـ تتناول بأيديها ولى العهد فى اثر ولادته ، فتباركه وتتولى تسميته ، وتبشر بطول عمره ، وسعة ملكه . وقد جاء فى بعض النقوش مايفيد ان الكهنة كانوا يدخلون على الملك فيبشرونه بولادة ولى عهده ، وبالاسم الذى اختارته له الآلهة السبعة ، وبما سيكون له من حظ باسم ، ومستقبل سعيد

وقد عرفت ولاية العهد فى الدول الاسلامية ـ أول مرة ـ فى عهد معاوية بن أبى سفيان مؤسس الدولة الأموية ، فقد كان الخلفاء الى عصره لايعهدون فى أمر المسلمين الى أعقابهم ، فلما تولى معاوية هذا الأمر ، واختلط بالفرس والروم الذين كانوا يسيرون على هذه السنة ، رأى أن ينهج نهجهم ، فحصر الملك فى نسله ، وبايع ابنه يزيد بولاية العهد ، وسار الأمراء من بعده على هذه الوتيرة ما عدا عمر بن عبد العزيز

ولم تكن ولاية العهد مقصورة على الأكبر من الأبناء ، بل كانت تتعداه الى غيره من الأبناء الآخرين أو الاخوة ، كما فعل يزيد بن عبد الملك حين بايع أخاه هشاما بأمر المسلمين من بعده ، على أن يخلفه ابنه الوليد ، الذى كان وقتئذ صغيراً

وكان الخليفة يكتب بهذه المبايعة كتابا خاصاً يسمى « العهد » أو « كتاب العهد » ويوقعه بختمه وختم أهل بيته ، ويسلمه الى ولى العهد أو من يتولى أمره ، فيحفظ فى حرز حريز فى مقر الحكم ، أو في أحد المساجد الكبرى ، أو فى الكعبة كما فعل هرون الرشيد

وقد بقيت ولاية العهد وراثية فى الدول الاسلامية الى عهدنا الحاضر ، فكانت فى أوائل حكم الأسرة العلوية مقصورة على أكبر الذكور من أبناء مؤسس هذه الأسرة ، سواء أكان ابنا للجالس على العرش ، أم غير ابن له

فلما تولى الخديو اسماعيل باشا حكم مصر ، رأى بسامي حكمته أن يسعى لحصر ولاية العهد فى أبناء الجالس على الأريكة المصرية ، فنجح فى مسعاه ، وتحقق له ما أراد من وضع نظام جديد يقضى بحصر الوراثة فى أبنائه

فلما أصبحت مصر مستقلة أصدر جلالة الملك فؤاد الاول في ١٣ ابريل سنة ١٩٢٢ م أمراً كريماً بوضع نظام للوراثة جاء فيه :

« نحن ملك مصر

« بما أن مصلحة البيت المالك ومصلحة البلاد تقضيان بوضع نظام لتوارث عرش المملكة المصرية أمرنا بما هو آت :

« مادة ١ ــ الملك وما يتعلق به من سلطات ومزايا وراثى ، فى أسرة جدنا الجليل محمد على

« مادة ٢ ــ تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش إلى أكبر أبنائه ، ثم الى

أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر ، وهكذا طبقة بعد طبقة

« واذا توفى أكبر الأبنـاء قبل أن ينتقل اليه الملك ، كانت الولاية إلى أكبر أبنائه ، ولو كان للمتوفى اخوة ـ ويشترط فى كل الاحوال أن يولد الابناء من زوجية شرعية

« فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الامير فاروق . . . »

* * *

أصبح « الامير » فاروق بهذا النظام الجديد ولياً لعهد المملكة المصرية . وصار عاشر ولى للعهد فى أسرة محمد على ، فقد كان أول ولى للعهد جده ابراهيم باشا الى سنة ١٨٤٧ وهى السنة التى تولى فيهـا الحكم ، ثم كان عباس الاول ابن الامير طوسون ولياً لعهد ابراهيم لانه أكبر ذرية محمد على فى ذلك الوقت

ولما تولى عباس الاول الحكم كان ولى عهده محمد سعيد باشا ، حتى اذا توفى عباس الاول وخلفه سعيد باشا ، انتقلت ولاية العهد الى احمد رفعت باشا ، ولما مات احمد رفعت قبل أن يتولى الحكم ، انتقلت ولاية العهد الى اسماعيل باشا

هـذا فى عهد النظام الاول ، ثم انتقلت ولاية العهد الى محمد توفيق باشا حسب النظام الجديد ، ومنه الى أكبر ابنيه عباس حلمى الثانى ، ثم الى أكبر ابنيه الامير عبد المنعم ، ثم كانت الحرب ، وما حدث فى مصر من الاحداث ، فتولى السلطان حسين كامل الحكم ، وانتقلت ولاية العهد الى الامير كمال الدين حسين ، وقد نزل عن العرش حين وفاة والده ، فانتقلت وراثة العرش الى فؤاد الاول ، وأصبحت ولاية العهد للفاروق فى عهد السلطنة المصرية ، ثم فى عهد المملكة المصرية ، وكان قبل وفاة جلالة والده أول ولى لعهد مصر المستقلة

قصر عابدين

حيث وُلد جلالة الفاروق

جلالة الملك فاروق ، أول ملك ولد فى قصر عابدين ، وهذا القصر هو أول قصر يزدان بأريكة « الملك » بعد استقلال البلاد . وقد شاده ساكن الجنان الخديو اسماعيل ليكون مقراً لعرشه ، وديواناً لحكمه . ولامر ما أراد الخديو اسماعيل أن يشيد هذا القصر الفخم فى وسط القاهرة وأن ينتقل اليه من « قصر الجوهرة » الذى بناه جده الكبير محمد علي باشا بالقلعة . وكأنما كشف له عن الحجاب فى ذلك الوقت ، فرأى ما توالى على مصر من الاحداث التي سلم فيها العرش بعناية الله ، وصار مناراً للعزة القومية ورمزاً للكرامة المصرية يتوسط عاصمة البلاد

ولقد كان حكام مصر فى صدر الاسلام يتخذون دورهم التي يقيمون بها مقراً للحكم ، وقضاء أعمال الرعية . فكان عمرو بن العاص ومن وليه من الامراء الى ما قبل سنة ٧٦ للهجرة ، يتخذون من بيوتهم ديواناً يقضون فيه أعمالهم ، ويؤمه الناس لشئونهم

ولما تولى مصر فى تلك السنة عبد العزيز بن مروان بنى قصراً خاصاً بديوانه ومقر حكمه ، سماه « المدينة » لكبره ، واتساع أرجائه ، وأقام عليه قباباً جميلة حلاها بالذهب . فكان أول قصر للحكومة فى مدينة الفسطاط بعد الفتح الاسلامى

ثم جاء العباسيون ، فأنشأوا مدينة العسكر فى الشمال الشرقي من الفسطاط ، وبنوا فيها داراً للحكم سميت « دار الامارة » كان يسكنها الوالي العباسى ، إلى

قصر عابدين كما بدى من الطريق

أن كان عصر الأمير احمد بن طولون ، فنزل فى هذه الدار ، فلما استقل بمصر وجدها لا تتسع لاعمال الحكومة ، فبنى قصراً عظيما بالقطائع [1] بالقرب من جامعه المشهور بجامع ابن طولون وتحت قبة الهواء بجانب القلعة . وكان هذا القصر كبير المساحة ، كثير الابواب ، تحيط به حديقة غناء . ولما تولى ابنه خمارويه زاد هذه الحديقة ، وضاعف من زينتها ، فكان النخل بها مصفحاً بالفضة ، وكانت الاشعار تكتب على أرض الحديقة بالنبات المختلف الاشكال ، وكان بهذا القصر غرفة نقشت على جدرانها حظايا الامير بحجومهن الطبيعية ، وحليت النقوش بالذهب والفضة

وجاء الامير محمد بن سليمان من قبل المكتفى بالله فهدم هذا القصر ، و بنى قصراً آخر جعله مقراً لحكمه . . وجاء الاخشيديون ، فعادوا الى « دار الامارة » بمدينة العسكر

ولما فتح مصر جوهر الصقلى من قبل الفاطميين أنشأ القاهرة ، و بنى فيها قصرين : أحدهما سمي « القصر الكبير » وثانيهما « القصر الصغير » . وقد اتخذ المعز لدين الله القصر الاول لحكمه ، والثانى لسكنه ، ومكانهما الآن « بيت القاضى » بالنحاسين . وأنشأ الفاطميون فيما بعد عدة قصور سميت « القصور الزاهرة »

واستولى على مصر صلاح الدين الايوبى ، فشاد « القلعة » واتخذها مقراً لحكمه وسكنه ، حتى اذا تولى الملك الصالح أيوب شاد قلعة الروضة بجزيرة الروضة ، و بنى بها قصراً اتخذه مقراً لحكمه ، ثم عاد مقر الحكم الى قلعة صلاح الدين فى عهد المماليك . واستمر الامر كذلك الى ان اختير محمد على باشا

---

(١) القطائع مدينة أنشأها احمد بن طولون بين الفسطاط والمقطم ، سماها القطائع لانه جعلها أقساماً ، لكل جنس من رجاله قسم خاص

الكبير والياً على مصر ، فبنى بالقلعة « قصر الجوهرة » و « دار مجلس الاحكام »

و بقيت القلعة مقراً لوالى مصر فى عهد محمد على باشا وخلفائه من بعده الى ان كان عهد المغفور له الخديو اسماعيل باشا ، فبنى من القصور الفخمة ما يفوق قصور من سبقه من الامراء والسلاطين . وكان أهم هذه القصور « قصر عابدين » الذي أنشأه سنة ١٨٧٤ م . وقد سمي هذا القصر باسم دار كانت تقوم فى مكانه ، وكان يملكها مملوك يدعى « عابدين بك » ثم آلت بعد ذهاب ملكهم الى الاسرة العلوية ، فارتأى المغفور له اسماعيل باشا ان يوسعها ويحسنها ويتخذها مقراً لحكمه . فاشترى الاراضي والمنازل التى حولها ، وشاد هذا القصر الضخم على هذه المساحة الكبيرة ، فبدا فى روعته وجماله ، لائقا بأبهة الملك وجلاله

ومن يطلع على الخريطة التى رسمها لهذا القصر جراند بك مدير مصلحة الطرق فى ذلك العهد يجد بيانا للمواقع التى يشغلها الآن هذا القصر ، ولما كان يشمله من المبانى والملحقات

وقد أنفق فى بناء هذا القصر ما يقدر بنحو (٦٦٥ ٥٧٠ جنيهاً مصريا) ـ هذا عدا الاثاث الذى كان يحويه قصر عابدين من الستائر التى كانت تبلغ الواحدة منها الف جنيه ، ومن الطنافس النادرة ، والأبسطة السمينة والأرائك الذهبية ، والمرايا البلورية والمقاعد العجيبة المحلاة باللؤلؤ والمرجان ، والمناضد الفضية

ولقد كان عهد الملك فؤاد الاول عهد اصلاح وتحسين ، وعهد تطور وتجديد ، فنال قصر عابدين من عنايته رحمه الله ما ألبسه ثوبا قشيباً ، وخلقه خلقاً آخر يتمشى مع مقتضيات العهد الحاضر ، فزادت أقسامه ، وصار أدنى الى الديمقراطية منه الى المبالغة فى الزخارف والنقوش ، فقد كان ذوقه رحمه الله ذوقا سليما يتعشق البساطة ، ويتسق مع الاساس الديمقراطي الذى تقوم عليه حضارة العصر الحديث

قاعة العرش بقصر عابدين كما ترى من الداخل وترى فى الصدر صورة العرش فى (الوسط) وحوله عدد من الكراسى الفخمة

احد جوانب القاعة المصنوعة على الطراز البيزنطى بقصر عابدين

مكتب حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول بقصر عابدين

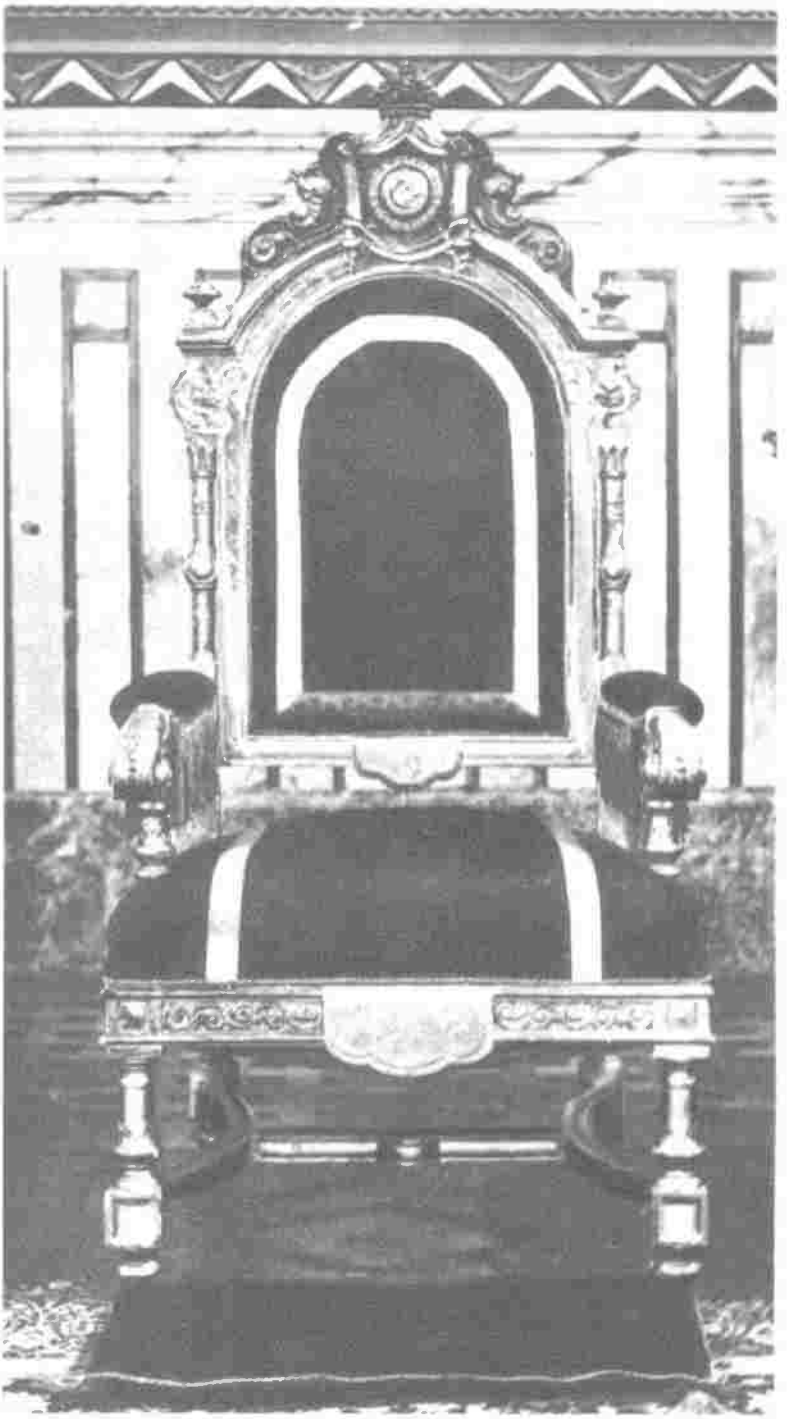

« العرش » بقاعة العرش بقصر عابدين . وهو
محلى بالنفوس الذهبية ومكسو بالمخمل الاحمر

جلالة الملك الوالد

جلالة الملك الوالد
كيف ربى ولى عهده على مثاله

كان جلالة الملك الوالد فؤاد الأول دقيقاً فى كل شىء ، دقيقاً فى عنايته بمصالح بلاده ، دقيقاً فى رعايته لشئون شعبه،واستقصاء أحواله ، وتوخي أسباب نفعه ، دقيقاً فى الطريق التى اختطها للنهضة بوطنه الى المقام اللائق بمجده . وكان جلالته دقيقاً الى أسمى معانى الدقة فى تربيته العلمية وتربيته الخلقية لولى عهده . وسأتحدث فى فصل قادم عن التربية العلمية . أما التربية الخلقية فمع ما للفاروق من كرم المحتد ، ونقاء الطبع ، والخصال العظيمة التى ورثها عن آبائه فقد كلأه جلالة والده برعاية خلقية سامية ، وتربية نفسية حكيمة . وكما كان والداً باراً بأبنائه كان قدوة حسنة لولى عهده فى الأخلاق النبيلة والعادات العليا

وقد اعتاد جلالة الملك الوالد أن يكون عملياً فى هذه التربية ، فلم يقتصر على الوصايا النافعة والنصائح الغالية ، يبثها ولى عهده ، بل كان يجعل من أعماله الجليلة وعنايته الدائمة باحوال شعبه دروساً للفاروق فى الاخلاق والعادات ، لينشأ على مثاله ، وينسج فى المستقبل على منواله ، فكان يعلمه حب الوطن باهتمام جلالته بمصلحته ، والسهر على رقيه . وكان يدربه على البر والاحسان باعانة جلالته للجمعيات الخيرية ، والعطف على الفقراء ببناء الملاجىء لهم ،وتعليم أبنائهم ، وكان جلالته يؤمن بما للرياضة البدنية من أثر عظيم فى تربية الاخلاق ، فيعنى بتشجيعها ، ويكثر من حضور حفلاتها ، ويرافقه ولى عهده ليغرس فى نفسه

عاية هذا النوع من التربية ، الذى صار له الشأن الاول فى تهذيب الشعوب

وقد اشتهر الملك فؤاد بنشاطه الجبار ، فكان عظيم الميل للبحث والاستقصاء ، ومن عادته ألا ينام بعد الغداء ، ولا يكثر من النوم فى الليل شأن عظماء الرجال ، بل يسهر دائباً على العمل لبلاده ، مثابراً على الاهتمام بالشئون العلمية والفنية والاجتماعية . وكان فى معاضدته للمباحث الفنية ومساعدته للمعاهد العلمية أسوة حميدة للفاروق ، ومثلا بليغاً يهتدى بهديه ، ونبراساً له فى حياته

* * *

ومن الصفات التى كانت لجلالة الملك الوالد ، حبه الصادق لكل ما هو مصرى ، واعجابه بالفنون المصرية ، وعنايته بها فى كل ناحية من نواحى حياة الأمة . فكان لهذا الحب وهذا الاعجاب أثرهما الكبير فى حياة الفاروق ، فنشأ عليهما منذ الطفولة ، حتى أصبحت المصرية طابعاً لكل مايفضله ويوليه أكبر عنايته

دخل الفاروق مرة وهو طفل ، مكتب جلالة والده فى القصر ، فوجد عنده أحد كبار المهندسين ، يعرض أمام جلالته عدة نقوش ، ليختار نقشاً يصلح لبعض أنحاء قصر القبة ، فاستأذن « ولى العهد » جلالة والده فى الاطلاع على هذه النقوش ، فأذن له ، و بعد أن اطلع عليها « سموه » تقدم الى والده قائلا :

« ولماذا لا ينقشون العلم المصرى محل النقش القديم ؟ »

فأعجب الملك الوالد بهذا الاقتراح ، وأمر المهندس أن يقتبس من العلم المصرى نقشاً يليق بالمكان الذي يراد زخرفته ، فاختيرت ثلاثة أهلة متقابلة تتوسطها ثلاثة نجوم

والمفكر في هذه الحادثة يراها ـ مع دلالتها على حب الفاروق العظيم لمصر ـ تدل على ما وهب من سداد الرأى ، وكمال الادراك ، ونبل العاطفة ،

و يقظة الفكر .وإلا فمن أين للطفل الكريم هذا الاقتراح اذا لم يكن بهذه الصفات كلها ؟. ومن أين له هذا التفضيل ـ وقد عرضت أمامه أجمل النقوش ـ مالم ينشئه والده على حبه لوطنه ، وتقديمه لكل ما هو مصرى ، لا عن تعصب قومى ، بل عن اقتناع بأن الطابع المصرى هو أولى طابع يليق بمصر و بآثار الملوك المصريين

وقد أثر عن الملك الوالد أنه كان يعتز بالقومية المصرية ، و يحرص على بثها بين رعيته ، ولذلك نشأ الفاروق على مثال أبيه فى هذه الخصلة . ومن المأثور عنه قوله :

« اذا كان غيرنا من الأمم يعتز بقوميته ومجده ـ وقد يكون هذا المجد ضئيلا ـ أفلا يحق لمصر أن تعتز بمجدها وتفاخر بقوميتها ، وقد شادت اكبر مجد ، وأبدعت اسمى حضارة في التاريخ القديم ، وعلمت العالم العلوم والفنون ؟ »

وفى حياة الفاروق الأولى أمثلة كثيرة على حبه العظيم لمصر . وهو الحب الذى تجلى الآن لشعبه في كل ناحية من نواحيه

رأى جلالته منذ ثمانى سنوات موظفاً من موظفى القصر قد وضع جنيهاً أجنبياً في كم قميصه ، فسأله مستنكراً : « ما هذا الذى تضعه فى كمك ؟ ! . . »

فقال المسئول : « هذا جنيه أجنبى . . »

فرد سموه قائلا : « كنت أود أن أراه مصرياً . . . ! »

* * *

وقد تربى جلالة الملك فؤاد الاول فى ايطاليا وأتقن عدة لغات . ومع تعمقه فى الثقافة الفرنجية، كان يعنى جلالته عناية خاصة باللغة العربية ، والحضارة الاسلامية، وكل مايتصل بالتراث العربى . وقد نهج الفاروق هذا النهج ، فعنى باللغة العربية

وحضـارة الاسلام وقومية العرب . وحدث أن قابل ذات يوم ـ وهو أمير ـ موظفاً من رجال الحاشية ، فتحدث معه ، فـكان حديث الموظف باللغة الفرنسية ، فسكت الفاروق حتى انتهى من كلامه ، ثم قال له فى عبارة لاذعة :

— لعلك لا تعرف أننى أجيد اللغة العربية ! . . . .

فاعتذر الموظف ، ولم يعد يتحدث مع الأمير مرة أخرى إلا باللغة العربية

* * *

أما عواطف الملك الوالد نحو « ولى عهده » فقد كانت عواطف أب حنون نحو ابن محبوب ، كما أن عواطف الفاروق نحو والديه عواطف ابن بار كريم . ولهذا العطف الابوى كان لا يخاطب والديه ـ وهو أمير ـ إلا كما يخاطب الأبناء آباءهم وأمهاتهم دون تقيد بالرسميات

وفى أثناء اقامته بانجلترا كان الملك فؤاد يخاطب ولى عهده فى رسائله بقوله : «ولدى المحبوب» . وكان الفاروق يخاطب جلالة والده بقوله : « والدى العزيز »

وهو خطاب تضمن كل ما فى الابوة والبنوة من معانى العطف الصادق ، والحب الخالص ، وجمال الحنان

فلقد كان الوالد أعظم قدوة للابن فى الاخلاق التى رباه عليها ، ودربه على مثالها تدريباً عملياً فى خدمة الشعب ، ورعاية مصالحه ، لينشأ نشأته الممتازة

وكان الابن أكبر أمنية للوالد ، وأعز ذخر لديه ، وخليفته فى هذا المجد الأثيل ، فلا عجب إذا جمع من الخصال المحبوبة ، والمواهب النادرة ما جعله خير خلف لخير سلف

الملك فؤاد الأول
وأثره فى النهضة الحديثة

من ميزات الملك فؤاد أن أثره فى النهضة الحديثة شمل جميع نواحى مصر السياسية ، والعلمية ، والعمرانية . فقد كان آباؤه مؤسسين مجددين ، ولكن أثرهم فى نهضة الأمة ـ وإن كان قد استوعب كثيراً من النواحى ـ إلا أنه لم يشملها كلها كما شملها أثر هذا الملك الأول فى حياة مصر المستقلة

ولم تكن طول مدة حكمه التى قاربت العشرين بالسبب الأول فى هذا الأثر الجليل الشامل ، ولكن تطور الحياة المصرية فى عهده ، والظروف التى أحاطت بمصر بعيد الحرب الكبرى ، وما أدت اليه من حاجتها الى مصلح كبير ، ومنقذ مخلص ، ينتشلها من كبوتها ، وينهض بها الى المقام اللائق ـ كل ذلك كان من الاسباب التى وجهت أثر الملك فؤاد الى جميع نواحى الامة ، فكانت المهمة الملقاة على عاتقه مهمة دقيقة شاقة

فقد تولى فؤاد الاول الأريكة المصرية فى ظروف أدق من الظروف التى تولى فيها جده العظيم محمد على الكبير ، فكان عليه أن يحافظ على هذا التراث المجيد ، وكان عليه أن يوطد دعائمه ويبنى للمستقبل ، وكان عليه أن يذلل الصعوبات ويحل مشاكل الأمة المصرية ، وكان عليه أن يعالج الامراض العدة التى منيت بها مصر من جراء الاحتلال ، الذى امتد الى عهده خمساً وثلاثين سنة

كان على الملك فؤاد أن يضطلع بهذه المهام كلها ، فى وقت عصيب كان العالم

كله مضطرماً بالثورات ، وكانت الحرب الكبرى مازالت قائمة ، ولم تكن هناك أمة من الأمم تعرف مصيرها ، أو تتكهن بما تأتى به الايام

اضطلع جلالته بهذه المهام كلها فى هذا الوقت ، وقبض بيد حكيمة على أزمة البلاد ، وساعدته مواهبه الفطرية ، وثقافته الواسعة المتنوعة فى قيادة أمته قيادة حازمة فى كل ناحية من نواحي نهضتها الحديثة

الأثر السياسى

وكان أهم شيء يشغل جلالته من الشئون المصرية « المسألة المصرية » وحلها حلا يتفق والامانى الوطنية ، ويليق بكرامة أمة عريقة فى الحرية والاستقلال

ولقد كان موقفه فى هذه المسألة موقف القائد الحكيم الذى يؤثر الروية والحزم وانتهاز الفرص ، لتحقيق رغبة الامة . . ولئن وقع من الاحداث فى خلال سعيه لهذه الغاية ماحجب بعض الشيء جهاده العظيم لخير أمته ، فلقد نطقت الحوادث فى الكثير بما لجلالته من الاثر البارز فى حل المسألة المصرية وتحقيق استقلال البلاد

ولسنا بسبيل تعداد الجهود التى بذلها جلالته للوصول الى هذا الاستقلال ، ولكنا نذكر لجلالته موقفاً من مواقفه فى أثناء وجود لجنة ملنر ، ومقاطعة الامة المصرية لها ، فقد تشرف لورد ملنر وقتئذ بمقابلته ، وحادثه فى شأن المسألة المصرية ، فقال الملك فؤاد :

« ان مصر تريد أن تفوز بحريتها ، وهي على حق فيما تريد . واني لشديد التأييد لهذه الارادة ، وأرى أول واجب علي أن أسعى لتحقيق ما تصبو اليه بلادى من الحرية والاستقلال »

وقد سجل لورد اللنبى هذا الموقف فى الكتاب الذي رفعه الى جلالته عند

تبليغه قرار الحكومة الانجليزية بالغاء الحماية ، فقال سعادته فى هذا الكتاب :

« اننى لم أقصر يا صاحب العظمة فى إبلاغ حكومتى الرأي الذى طالما حدثتكم عنه ، وهو ضرورة الوصول الى قرار حاسم فيما يتعلق بوصايا لورد ملنر ، وما يطابق منها أماني مصر والمصريين ـ تلك الأمانى المؤيدة بعطف جلالتكم المعروف »

ذلك موقف من مواقف الملك فؤاد الاول فى الناحية السياسية . ولعل من أبلغ المواقف فى هذه الناحية موقف جلالته الأخير من دستور الأمة ، وتأليف الوفد الرسمى ، وتمهيده الحكيم لعقد المعاهدة المصرية الانجليزية

الأثر العلمى

عنى الملك فؤاد منذ كان أميراً بتقدم مصر العلمى ، و وقف جهوده فى ذلك الوقت على تشجيع العلم والعلماء ، وترقية الحياة العقلية للامة

فقد وجد بنافذ رأيه ان النهضة المصرية لا يمكن أن تبلغ النجاح . إلا اذا قامت على العلم ، ونشر التربية العلمية والاخلاقية فى البلاد ، وتشجيع كل جمعية تقوم لهذا الغرض . وسعى جلالته لانشاء الجامعة المصرية ، فنجح فى مسعاه ، وتأسست أول جامعة مصرية فى البلاد ، واختير رئيساً لها الى سنة ١٩١٣ م

ولما تولى العرش اهتم بالجامعة فيما اهتم به من جلائل الأعمال ، ونقلها الى الحكومة ، وأصبحت من كبريات الجامعات الحديثة ، وأنشأ لها بناء ضخما يليق بعظمتها و بما وصلت اليه مصر من تقدم ورقى

وقد اهتم بالجمعيات العلمية ، فأحيا الجمعية الجغرافية الملكية ، وجدد نشاطها ، فاستطاعت بمعونة جلالته أن تطبع عدة مؤلفات قيمة ، منها الأطلس التاريخي الذي وضعه « مسو جونديه » عن التطورات التى اعتورت ميناء الاسكندرية منذ

أقدم العصور ، ومنها مؤلف عن القارة الافريقية قام بتأليفه « مسيو ديلارونسيير »

وقد أسس الملك فؤاد جمعية الاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، ووهب لها هبات عدة ، وأنشأ معهد الأحياء المائية ، وشمل بعنايته الجمعية الطبية ، وجمعية الحشرات ، والجمعية الزراعية الملكية

ومن جليل مشروعاته انشاء المتحف الصحى ومعهد الصحراء للقيام بالبحوث الخاصة بالصحراوات التي تكتنف مصر من جميع النواحى ، ولقد اهتم بانشاء أول متحف زراعي فى مصر ، وأسسه على نظام أكبر المتاحف الزراعية فى أوربا ، وعنى جلالته بعقد المؤتمرات الدولية فى مصر ، وتشجيع الألعاب الرياضية ، وافتتاح النوادى الخاصة بها ، وأنشأ سنة ١٩٣٠ الجمعية الملكية لعلم أوراق البردى ، ورأس سنة ١٩١٠ جمعية الاسعاف المختلطة رغبة فى خدمة الانسانية

وكان جلالته يعنى بالفنون العربية عناية خاصة . وكلنا يعرف كيف رعى معهد الموسيقى الملكي وشمله بتشجيعه ، وكيف اهتم بالفن المعمارى العربى ، فأمر ببناء قاعتى العرش بعابدين ورأس التين على هذا الطراز

أما التعليم فقد خطا في عهده خطوات واسعة . وحسبنا أن نقول إن نسبة المتعلمين فى مصر قد ارتفعت بعد عشر سنوات من ارتقائه العرش الى ١٣ فى المائة. وقد كان لوزارة المعارف حتى سنة ١٩١٧ ثلاثون مدرسة ابتدائية وست مدارس ثانوية ، فأصبح عدد المدارس فى عهده ٤٨ مدرسة ابتدائية عدا مدارس الخاصة الملكية والأوقاف . وصار عدد المدارس الثانوية ٢٥ مدرسة

أما تعليم البنات فقد نهض نهوضاً عظيماً يتمشى مع رقي الحياة الاجتماعية ، وأنشأ جلالته جماعة المرشدات فى مدارس البنات ، وسار التعليم فى مصر سيراً موفقاً تجنى البلاد ثماره الآن

وتقدمت الحياة الاقتصادية والعمرانية فى عهد الملك فؤاد ، فقد اهتم جلالته برقي الصناعات المصرية ، وأنشأ وزارة الصناعة والتجارة لمساعدة المنتجين ، وتشجيع الصناع ، والأخذ بيدهم لتبلغ الصناعات الوطنية المكانة التى بلغتها صناعات الأمم الراقية . وقد فتحت فى عهده عدة بيوت صناعية وأخرى تجارية ، ونشطت الحركة الاقتصادية نشاطاً اغتبطت به البلاد ، وكان فاتحة خير لمستقبل سعيد في استقلال مصر الاقتصادى

وفى عهد الملك فؤاد تقدمت المواصلات المصرية ، وتحسنت أحوال السكك الحديدية ، وتأسست عدة طرق زراعية ، وأقيمت عدة جسور ، وأصلح نظام الرى ، وانتشرت خطوط التلفون ، والتلغراف . واتصلت مصر بالبلاد الأجنبية عن طريق التلفون اللاسلكى ، وتقدمت مصلحة البريد تقدما محسوساً ، وأنشئت مصلحة الطيران المدنى ، وتأسست محكمة النقض والابرام

وعنى جلالته بشئون الصحة عناية عظيمة . فانتقلت من أيدى الأجانب الى أيدى المصريين ، واتسعت مصلحة الصحة فى عهده حتى استحقت أن تكون وزارة

أما الزراعة فقد كان تأسيسه لبنك التسليف الزراعى من خير الأيادى التى أسداها الى المزارعين المصريين . وقد تقدمت أنواع الزراعات المصرية فى عهد الملك فؤاد وقامت وزارة الزراعة بخدمات جليلة للفلاحين . وأسس جلالته جمعيات التعاون فكانت عاملا هاماً ساعد الزراع المصريين فى إصلاح أحوالهم

تلك فقرات موجزة من أعمال الملك الوالد وأثره فى النهضة المصرية الحديثة فلقد ظفرت مصر فى عهده بحظ وافر من الجهاد السياسى ، والتقدم العلمى ، والاصلاح العمرانى . وأتاح الله لهذا الحظ أن يخلفه فيه نجله المحبوب فاروق الأول

استقلال مصر
بين الملك فؤاد الأول والملك فاروق الأول

ظفرت مصر باستقلالها فى عهد أسرة الملك فؤاد الاول ، وكانت قد فقدت هذا الاستقلال منذ مئات السنين ، فأصبح جلالته أول ملك مصرى تبوأ عرش الفراعنة فى العصر الحديث

فهل أتاح الحظ لهذه الأسرة أن يكون فى عهدها من الاحداث الوطنية ما يؤدى الى استقلال البلاد ، أو ان القدر قد ادخر لمصر هذه الاسرة طول تلك القرون الغابرة ، ليحقق على يديها ما تصبو اليه الامة المصرية من حرية وكرامة واستقلال ؟

من الصعب أن ننسب كل ما بلغته مصر من تقدم سياسى ورقى عمراني فى كثير من فروع الحياة الى الاحداث الوطنية وحدها التى وقعت فى السنوات الاخيرة ، فقد توالت بسرعة عجيبة ، وفي زمن وجيز ، كأنما كانت هناك يد تحركها بقوة بعد ما بقيت هادئة بطيئة ثمانية وثلاثين عاما ، لا تحفزها الى الظهور إلا أقلام الكتاب ، كحركة فكرية لا تتعدى صفحات الجرائد ، وذرى المنابر . فلما كان عهد أسرة فؤاد الاول تدفقت الاحداث السياسية تدفقاً شديداً وصاحبتها يقظة قوية فى الامة المصرية . ومهما قيل فى أسباب هذا التدفق وعوامل هذه اليقظة ، فليس فى وسع المؤرخ المنصف أن يجعلها وحدها أصلا لهذا التطور الكبير . فقد وقعت أمثالها فى عهود كثيرة حاولت مصر فيها أن تسترد

حريتها ، فلم تتحقق لها هذه الحرية، بل قامت تؤازر بجيشها محمد علي باشا للانفصال عن الدولة العثمانية ، والتمتع بما كان لها من كرامة وسيادة فى العهد القديم . ومع ما عرف عن ساكن الجنان محمد علي باشا من حظ سعيد، فقد أبت المقادير أن ينال ما كانت ترمى اليه همته العظيمة ، وما تصبو اليه البلاد من حرية واستقلال . . ولقد حاول اسماعيل أن يظفر باستقلال بلاده ، لكنه لم يصل إلا الى قدر معلوم من نظام الحكم الذاتى

وقد منيت مصر بالاحتلال البريطانى ، فبقيت تعانيه ثلاثة عهود ، لم يقدر لها النجاة منه ، ولا الخلاص من مشاكله ، حتى اذا كان عهد فؤاد الاول ابتسم الدهر عن مستقبل سعيد ، ودخلت البلاد فى دور جديد من الاصلاح والتقدم ، وكانت الحركة الوطنية التى نهضت فيها مصر يؤازرها مليكها وزعماؤها للمطالبة بحريتها واستقلالها ، حتى كان تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ فكان فرصة سانحة للخلاص من الحماية والاخذ بأسباب الوصول الى حل المسألة المصرية حلا نهائياً . وقد انتهز جلالة الملك فؤاد هذه الفرصة ، فأعلن استقلال بلاده فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ فى هذا الكتاب التاريخى :

« الى شعبنا الكريم

« لقد من الله علينا بأن جعل استقلال البلاد على يدنا ، وإنا لنبتهل الى المولى عز وجل بأخلص الشكر ، وأجمل الحمد على ذلك ، ونعلن على ملأ العالم ان مصر منذ اليوم دولة متمتعة بالسيادة والاستقلال ، ونتخذ لنفسنا لقب « صاحب الجلالة ملك مصر » ليكون لبلادنا ما يتفق مع استقلالها من مظاهر الشخصية الدولية ، وأسباب العزة القومية

«وهانحن نشهد الله ، ونشهد أمتنا فى هذه الساعة العظمى ، أننا لن نألو جهداً

فى السعى بكل ما أوتينا من قوة وصدق عزم لخير بلادنا المحبوبة ، والعمل لاسعاد شعبنا الكريم

« و إنا ندعو المولى القدير أن يجعل هـذا اليوم فاتحة عصر سعيد يعيد لمصر ذكرى ماضيها المجيد

« فؤاد »

بهذا الكتاب التاريخى أعلن استقلال مصر منذ ذلك اليوم ، وأصبحت دولة ذات سيادة

ولكن « المسألة المصرية » لم يتم حلها ، فقد احتفظت انجلترا فى تصريح ٢٨ فبراير بأربعة أمور ، وأجلت الاتفاق عليها الى مفاوضات ودية غير مقيدة بين الفريقين . وهذه الامور هي :

ا — تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية فى مصر

ب — الدفاع عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبى بالذات أو بالواسطة

جـ — حماية المصالح الاجنبية فى مصر وحماية الاقليات

د — السودان

وقد نص التصريح على بقاء الحالة فيما يختص بهذه الامور على ما هي عليه الى أن تتم المفاوضات. لكن ذلك لم يقف بالملك فؤاد عند اعلان الاستقلال فقط، بل أراد أن يحقق أمانى بلاده فى الحياة النيابية . وقد رأى بحكمته أن يعجل باصدار الدستور ليكون للامة المصرية برلمان يتولى الاشراف على وضع القوانين ، ومراقبة تنفيذها ، حتى اذا آن وقت المفاوضات فى « التحفظات الاربعة » كان للامة صوت ممثل فى هذا البرلمان القائم الذى ينطق بلسانها و يعبر عن ارادتها ،

ويقضى برأيها فى حل المسألة المصرية حلا نهائياً يتفق وكرامتها وماضيها المجيد

لهذا أصدر جلالته أمره الكريم بتأليف لجنة الدستور. وفى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ أعلن جلالته دستور الدولة، فجاء فى المادة الاولى منه :

« مصر دولة ذات سيادة، وهى حرة مستقلة، ملكها لا يتجزأ، ولا ينزل عن شىء منه، وحكومتها ملكية وراثية، وشكلها نيابى »

ثم أصدر جلالته قانون الانتخاب، وأسفرت بعد ذلك نتائجه عن فوز الزعيم سعد زغلول باشا بالاغلبية الساحقة، فتألفت أول وزارة شعبية فى أول عهد مصر بالاستقلال والدستور، كما تألفت أول وزارة شعبية فى هذا العهد — عهد جلالة الملك فاروق، وهو عهد الحل النهائى للمسألة المصرية

* * *

وكل من اطلع على التاريخ السياسى للشعوب المختلفة، يعلم ان كل نظام سياسى فى أمة من الامم، لابد أن يأخذ أدواره حتى يستقر وينضج، فتجنى الامة ثماره الحقيقية. ولذلك لم تكن الادوار التى مر بها دستور سنة ١٩٢٣ بالادوار الشاذة فى طبيعة النظم السياسية فى الامم الناشئة، خصوصاً فى مصر، لأنها تختلف فى وضعها السياسى عن غيرها من الامم الاخرى

ولقد بقيت المسألة المصرية عسيرة الحل ثلاثة عشر عاماً، حتى تهيأت الفرصة فى أواخر عهد الملك فؤاد الاول، فمهد جلالته قبل وفاته للاتفاق النهائى، ثم ستجاب لنداء ربه قبل أن ينعم بتحقيق آمال أمته، فتسلم الامانة خليفته الفاروق فكان التوفيق قرينه منذ بدء عهده، ثم ما لبث طويلا حتى تم حل المسألة المصرية، وظفرت مصر باستقلالها المنشود

الملك الوالد

سطور من تاريخه

* ولد الملك فؤاد الأول فى قصر الجيزة فى ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ م

* فى العاشرة من عمره ألحقه الخديو اسماعيل بمعهد « ترديكوم » بجنيف

* فى سنة ١٨٨٥ التحق بالكلية العسكرية بتورينو ، وأتم تخرجه الحربى فى المدرسة التطبيقية لفن المدفعية والهندسة العسكرية

* فى سنة ١٨٩٠ اختير ملحقاً عسكريا للسفارة التركية بفينا

* فى سنة ١٨٩٢ آثر العمل لانهاض مصر ورعاية شئونها العلمية

* في سنة ١٩١٣ م رشح لعرش البانيا ، فابى مفضلا خدمة بلاده

* في ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٧ م اعتلى الاريكة المصرية

* فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٢م استقلت البلاد على يديه ، واتخذ لنفسه لقب « حضرة صاحب الجلالة ملك مصر »

* اصدر جلالته دستور الدولة المصرية فى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ م

* افتتح جلالته أول برلمان مصرى في ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ م

* فى ١٣ فبراير سنة ١٩٣٦ م أصدر جلالته أمره الكريم بتعيين أعضاء الوفد الرسمى الذين تمت على يدهم المعاهدة المصرية الانجليزية

* غاب عن الأفق فى يوم الثلاثاء ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ م

فاروق الأول

فؤاد الأول

ومن يشابه أبه فما ظلم

الملك فؤاد على عرسه البرلمانه حين افتتاح سنة ١٩٢٤

فؤاد الاول ينظر فى الميكروسكوب فى احدى
زياراته العلمية لمعمل المباحث بالطب الشرعى

فؤاد الاول يشاهد معروضات قسم النباتات بوزارة الزراعة

فؤاد الاول يضع الحجر الاساسى لبناء مساكن العمال فى عهد وزارة محمد محمود باشا

الملك فؤاد يفتتح المعرض الزراعى الصناعى بالقاهرة سنة ١٩٣١

الملك فؤاد يزور عاصمة المانيا وقد ظهر الى جانبه الرئيس هندنبرج

جلالة الملك فؤاد والى جانبه رئيس الوزارة صاحب
الدولة مصطفى النحاس باشا وهو يفتتح البرلمان سنة ١٩٣٠

الفاروق في طفولته وصباه